

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الحي القيوم ، الباقي وغيره لا يدوم ، رفع السماء وزينها
بالنجوم ، وأمسك الأرض بجبال في التّخوم ، صور بقدرته هذه
الجسوم ، ثم أماتها ومحا الرسوم ، ثم ينفخ في الصور فإذا الميت
يقوم ، ففريق إلى دار النعيم ، وفريق إلى نار السموم ، تفتح أبوابها
في وجوههم لكل باب منهم جزء مقسوم ، وتوصد عليهم في عَمَدٍ
ممددة فيها للهموم والغموم ، يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ، ومن
تحت أرجلهم فما منهم مرحوم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له ، شهادة أدخرها ليوم المساق ، وأشهد أن سيدنا ونبينا
محمداً عبده ورسوله وصفيه وحببيه ، أفضل المخلوقين ، وأكرم
السابقين واللاحقين .

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم ، وعلى آله وصحابته
أجمعين ، وأزواجه أمهات المؤمنين ومن اهتدى بهديه إلى يوم
الدين .

أَمَّا بَعْدُ

— فإن الله سبحانه وتعالى فرض فرائض لا يجوز تضييعها ، وحد

حدوداً لا يجوز تعديلها ، وحرّم أشياء لا يجوز انتهاكها .

— والمحرمات : هي حدود الله عز وجل : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ (١) .

وقد هدد الله تعالى من يتعدى حدوده ، وينتهك حرّماته :

فقال سبحانه : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (٢) .

— هذا : واجتنب المحرمات واجب ، لقوله ﷺ : " مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ " (٣) .

— ومن المشاهد أن بعض متبعي الهوى ، ضعفاء النفوس ، قليلي العلم ، إذا سمع بالمحرمات متوالية يتضجر ، ويتأفف ويقول : كل شيء حرام ، ما تركتم شيئاً : إلا حرّمتموه ، أسأمتونا حياتنا وأضجرتم عيشتنا ، وضيقتم صدورنا ، وما عندكم إلا الحرام والتحريم ، الدين يسر ، والأمر واسع ، والله غفور رحيم

ومناقشة لهؤلاء نقول ؟

(١) سورة البقرة : آية : ١٨٧ .

(٢) سورة النساء : آية : ١٤ .

(٣) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

— إن الله عز وجل : يحكم ما يشاء لحكمه وهو الحكيم الخبير فهو
يحل ما يشاء ، ويحرم ما يشاء ، ومن قواعد عبوديتنا لله عز وجل
أن نرضى بما حكم ونسلم تسليماً .

— وأحكامه سبحانه صادرة عن علمه ، وحكمته ، وعدله ، ليست
عبثاً ولا لعباً ، كما قال سبحانه : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا
لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١) .

— وقد بين لنا عز وجل انضباط الذي عليه مدار الحل والحل والحرمة
فقال تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ (٢) .
فالطيب حلال ، والخبيث حرام .

— وسبحانه وتعالى : رحيم بعباده ، قد أحل لنا من الطيبات
ما لا يحصى كثرة وتنوعاً ، ولذلك لم يفصل المباحات لأنها كثيرة
لا تحصر ، وإنما فصل المحرمات لانحصارها ، وحتى نعرفها
فنجتنبها : فقال عز وجل : ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا
مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ (٣) .

(١) سورة الأنعام : آية : ١١٥ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ١٥٧ .

(٣) سورة الأنعام : آية : ١١٩ .

أما الحلال : فأباحه على وجه الإجمال ما دام طيباً فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ (١) .

— فكان من رحمته : أن جعل الأصل في الأشياء الإباحة ، حتى يدل الدليل على التحريم ، وهذا من كرمه سبحانه وتعالى ، ومن توسعته على عباده فعلينا الطاعة والحمد والشكر .

— وبالإضافة لما تقدم : ينبغي أن يعلم المسلم بأن في تحريم المحرمات حكماً منها :

أن الله يبتلي عباده بهذه المحرمات فينظر كيف يعملون ، ومن أسباب تميز أهل الجنة عن أهل النار ، أن أهل النار قد انغمسوا في الشهوات التي حفت بها النار ، وأهل الجنة صبروا على المكروه التي حفت بها الجنة ، ولولا هذا الابتلاء ما تبين العاصي من المطيع ، وأهل الإيمان ينظرون إلى مشقة التكليف بعين احتساب الأجر وامتنال أمر الله ، لنيل رضاه فتهون عليهم المشقة ، وأهل النفاق ينظرون إلى مشقة التكليف بعين الألم والتوجع ، والحرمان فتكون الوطأة عليهم شديدة ، والطاعة عسيرة .

(١) سورة البقرة : آية : ١٦٨ .

وبترك المحرمات : يذوق المطيع حلاوة : من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ، ويجد لذة الإيمان في قلبه .

— وفي هذا الكتاب الذي أسميته (مفاتيح النار) يجد القارئ الكريم عدداً من المحرمات التي ثبت تحريمها في الشريعة مع بيان أدلة التحريم من الكتاب والسنة ، وقد أردت بذكرها التبيان والنصح ليكون المسلم على حذر منها ، فهي مفاتيح للنار .

وقبل أن أقوم بسرد هذه المحرمات : الموصلة إلى النار ، سأقوم ببيان الأحاديث الواردة في وصف النار ، وأسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى ، أن لا يجعلنا من أهلها ، وأن نكون مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، إنه تعالى سميع الدعاء مجيب الرجاء ، وهو على كل شيء قدير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .